

ذوب النصار

[69] وضربه بقضيب في يده فشتر عينه، وحبسه وحبس أيضا عبد ا بن الحارث بن عبد المطلب. وكان في الحبس ميثم التمار رحمه ا فطلب عبد ا حديدة يزيل بها شعر بدنه (1)، وقال: لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد ألقيت ما علي من الشعر. فقال المختار: وا لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك الا قليل حتى تل البصرة. فقال ميثم للمختار: وأنت تخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام، فتقتل هذا الذي يريد قتلنا، وتطأ (2) بقدميك على وجنتيه. ولم يزل ذلك يتردد في صدره حتى قتل الحسين عليه السلام، فكتب المختار الى اخته صفية بنت أبي عبيدة، وكانت زوجة عبد ا بن عمر تسأله مكاتبة يزيد بن معاوية فكتب إليه، فقال يزيد: نشفع أبا عبد الرحمان، وكلمته هند بنت أبي سفيان في عبد ا بن الحارث، وهي خالته (3)، فكتب الى عبيدا بن زياد، فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثة أيام ليخرج من الكوفة، وان تأخر عنها ضرب (4) عنقه. فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصة (5) لقي الصقعب ابن زهير الازدي، فقال: يا أبا اسحاق، مالي أرى عينك على هذه (6) الحال ؟

(1) في (ف): يديه. (2) في (ف): وتطأه. (3) عبارة: (وهي خالته) ليس في (ف). (4) في (ف): أجل للمختار ثلاثة أيام... وان تأخر ضرب. (5) واقصة: منزل في طريق مكة بعد القرعاً نحو مكة. (مراسد الاطلاع: 3 / 1421). (6) في (ف): هذا.